سياسة «اليد الطويلة»
العمليات الانتقامية الاسرائيلية خلال الخمسينات

بقلم الشهيدة حنه شاهين

الاعتداءات المتكررة التي تشنها اسرائيل على الدول العربية المجاورة ليست حديثة العهد في سياسة «اليد الطويلة» أو «اليد القوية» التي ينتهجها قادة الكيان الصهيوني في تعاملهم مع العرب، بل انها قديمة، وتكاد تعود جذورها الى نحو ٥٠ سنة. فأسس هذه السياسة كانت قد ارسيت خلال الخمسة عشر عاماً التي سبقت قيام اسرائيل، وعلى وجه التحديد منذ نشوب الثورة العربية في فلسطين خلال السنوات ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩، وحتى نهاية الحرب العربية ــ الاسرائيلية الاولى، ١٩٤٧ ــ ١٩٤٩. وبعد قيام اسرائيل، وخصوصا خلال النصف الاول من الخمسينات، اي حتى غزوة سيناء سنة ١٩٥٦، اتخذت هذه السياسة طابعا جديدا تمثل في شن الحملات الانتقامية الواسعة على الدول العربية المجاورة. وتتخذ هذه السياسة، كما تمثلت خلال السنوات الست الاخيرة، اي منذ صعود ليكود الى الحكم في اسرائيل، طابعا جديدا مميزا ونشطا ناجما عن كون الثلاثي العريق في الارهاب، بيغن وشامير (ابطال دير ياسين) وشارون، هو الذي يقود اسرائيل. وللوقوف بصورة اكثر وضوحا على ابعاد هذه السياسة لا بد من العودة بشيء من التفصيل الى فترة ارساء اسسها خلال النصف الاول من الخمسينات.

بين الازمات الخارجية والمشاكل الداخلية

فشلت اسرائيل بعد قيامها في السعي نحو تطوير اتفاقات الهدنة مع الدول العربية الى اتفاقات سلام شامل، من خلال تجاهل الحقوق الفلسطينية. وبعدما ايقنت مدى شدة الرفض العربي لسعيها هذا بدأت تنشط من أجل تثبيت وجودها وسط ضغوط دولية قوية، خاصة من الغرب، لتلبية المطالب العربية، وعلى رأسها الاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم أو التعويض عليهم؛ وكذلك وسط مشاكل داخلية اجتماعية واقتصادية لا تحصى، ناجمة في الاساس، عن توقف مئات الآلاف من المهاجرين اليهود الجدد من الشرق والغرب اليها، دون ان تتوفر قاعدة تحتية ملائمة لاستيعابهم. وفي ظل هذا الوضع عملت القيادة الاسرائيلية على بلورة سياسة خارجية